

التبيان في تفسير القرآن

(90) والثاني - أن يكون عنى بقوله: " بعضكم من بعض " أن ذكور المؤمنين وأنثاهم مستوون في أن لا يضيع إلا واحد منهم عملا، وان يجازيهم على طاعاتهم، فأنثا المؤمنين بعض المؤمنين، وكذلك ذكورهم، فبعضهم كبعض في هذا الباب. وقال الطبري " بعضكم " يعني الذين يذكرونني " قياما وقيودا وعلى جنوبهم " من بعض في النصرة، والملة، والدين، وحكم جميعكم فيما أفعل بكم حكم أحدكم في " أني لأضيع عمل عامل " ذكر منكم ولأنثى. والاضاعة: الاهلاك. ضاع الشئ يضيع: إذا هلك. وأضاعه اضاعة وضيعه تضييعا، ومنه الضيعة: القرية. وقوله: (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم) يعني الذين هاجروا عن قومهم من أهل الكفر في إلى اخوانهم المؤمنين " وأخرجوا من ديارهم " هم المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة " وأودوا في سبيلي " بمعنى أودوا في طاعتي وعبادتي، وديني. وذلك هو سبيل الله " وقاتلوا " يعني في سبيل الله " وقتلوا " فيها " لا كفرن عنهم سيئاتهم " يعني لامحونها عنهم، ولا تفضلن عليهم بعفوي ورحمتي، ولا غفرنها لهم. وذلك يدل على أن إسقاط العقاب تفضل على كل حال. " ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا " يعني جزاء لهم على أعمالهم " والله عنده حسن الثواب " معناه أن عنده من حسن الجزاء على الأعمال ما لا يبلغه وصف واصل مما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر. قوله تعالى: (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد (196) متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد) (197) - آيتان بلا خلاف. المعنى: هذا خطاب للنبي (صلى الله عليه وآله). وقيل في معناه قولان: أحدهما - ان ذلك على وجه التأييد والتحذير، لان النبي لا تجوز عليه